قال وهذا المقام المحمود الذي وعده نبيكم صلى الله عليه وسلم وفي رواية
لهما انهم اذا اتوا النبي صلى الله عليه وسلم قالوا انا لها فذكر نحو ما تقدم
الا انه زاد وانبعه فيقول فيها يارب ايذن لي فيمن قال لا اله الا الله
قال ليس ذلك لك ولكن وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لاخرجن
منها من قال لا اله الا الله قيل وهذا مخصص لحديث اسعد
الناس بشفاعتي المار وقوله ليس بينهما منافاة بل هذا ايضا شفاعة
لانه قد تسبب بسؤاله ذلك وكونهم اسعد لتولي الله تعالى بنفسه
اخراجهم وفي رواية لهما عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم بعد
سجوده واتيانه بالمحامد يقول يارب امتي امتي فيقال يا محمد ادخل من
امتك من لا حساب عليهم من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم
شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب ثم قال والذي نفسي بيده
ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر واحاديث
الباب كثيرة جدا متواترة لفظا ومعنى وانكرت المعتزلة الشفاعة
في اسقاط العقاب وفي الاخراج من النار كما وانكروا بقوله
تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا وبقوله ما للظالمين
من حميم ولا شفيع يطاع وبقوله من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه
ولا خلة ولا شفاعة وبقوله وما للظالمين من انصار والشفيع
من الانصار فلا يكون للظالمين شفيع واجيب بانها ليست عامة
في الاعيان والازمان فلا تبنا ولمحل النزاع ولئن سلم فمخصوصة
بالكفار او بما قبل الخراجهم بدليل الادلة وقد قال الله تعالى لنبيه
صلى الله عليه وسلم ولسوف يعطيك ربك فترضى وفي صحيح مسلم
ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا قوله تعالى في ابراهيم رب انهن
اضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه مني الاية وقول عيسى

ان تعذبهم فانهم عبادك الاية فرفع يديه وقال اللهم امتي امتي
وبكى فقال الله تبارك وتعالى يا جبريل اذهب الى محمد وربك اعلم
فسله ما يبكيه فاتاه جبريل فسأله فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال الله تعالى لجبريل اذهب الى محمد فقل انا سنرضيك في امتك
ولا نسوءك ولا يرضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هو عليه من
الرحمة ان يبقى في النار احد من امته وحديث شفاعتي لاهل الكبائر
من امتي رواه احمد وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة
وابن حبان والحاكم والطبراني في الكبير والخطيب في تاريخ بغداد
عن ابن عباس وابن عمر وانس وجابر وكعب بن عجرة والى حديث
القبضة ونحوه اشرت بقولي ويخرج الله بلا شفاعة يتولاها
احد من خلقه بل بفضله ورحمته منها اي من النار انا ساما انق
بطاعة تكنهم ما نقوا على التوحيد اي الايمان بالشهادتين
مع مواطاة القلب ايضا كما انفي في حسن الزيد بعد شفاعة الشفعاء
والمذكور في بعض الروايات واليه يشير حديث القبضة المار
تنبيه في حقيقة الايمان المنجي في الاخرة اقوال فالذي عليه اكثر
اصحابنا والماتريدي من الحنفية انه التصديق بالقلب فقط اي
قبول القلب واذعانه لما علم بالضرورة انه من دين محمد صلى الله عليه
وسلم بحيث تعلم العامة من غير نظر واستدلال كالوحدانية
والنبوة والبعث والجزاء ووجوب الصلوة والزكوة وحرمة الخمر
والزنا ونحوها وكفى الاجمال فيما يلحظ جملة كالايمان بالملئكة والرسل
والكتب المنزلة عليهم ويشترط التفصيل فيما يلحظ تفصيلا
كجبريل وميكائيل وموسى وعيسى والتوراة والانجيل فمن لم
يصدق بواحد معين منها كفر الثاني انه التصديق بالقلب

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)